الذي هو خليفة الله في ارضه وما يصحبهما من مزاولة دقائق الشؤون
وتقاساه جلائل الخطوب فان قلت لي في قوله اشرح لي صدري
ويسر لي امري ما جدواه والكلام بدونه مستتب قلت قد ابهم
الكلام اولا فقيل اشرح لي ويسر لي فعلم ان ثم مشروحا وميسرا ثم بين ورفع
الابهام بذكرهما فكان اكد لطلب الشرح والتيسير لصدره وامره من ان يقول
اشرح صدري ويسر امري على الايضاح الساذج لانه تكرير للمعنى الواحد من
طريقي الاجمال والتفصيل عن ابن عباس كان في لسانه رتة لما روي من حديث
الجمرة ويروى ان يده احترقت وان فرعون اجتهد في علاجها فلم تبرا
ولما دعاه قال الى اي رب تدعوني قال الى الذي ابرأ يدي وقد عجزت عنها
وعن بعضهم انما لم تبرا يده لئلا يدخلها مع فرعون في قصعة واحدة
فينعقد بينهما حرمة المواكلة واختلف في زوال العقدة بكمالها فقيل
بقي بعضها لقوله واخي هرون هو افصح مني لسانا وقوله تعالى ولا يكاد
يبين وكان في لسان الحسين بن علي رضي الله عنهما رتة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورثها من عمه موسى وقيل زالت لقوله
قد اوتيت سؤلك يا موسى وفي تنكير العقدة وان لم يقل واحلل
عقدة لساني انه طلب حل بعضها ارادة ان يفقهوا عنه فهما جيدا
ولم يطلب الفصاحة الكاملة من لساني صفة للعقدة كانه قيل عقدة
من عقد لساني الوزير من الوزر لانه يحمل عن الملك اوزاره ومؤنه
او من الوزر لان الملك يعتصم برايه ويلجئ اليه اموره او من المؤازرة
وهي المعاونة عن الاصمعي قال وكان القياس ازيرا فقلبت الهمزة الى
الواو ووجه قلبها ان فعيلا جاء في معنى مفاعل مجيئا صالحا كقولهم عشير
وجليس وقعيد وخليل وصديق ونديم فلما قلبت في اخيه قلبت
فيه وحمل الشيء على نظيره ليس بعزيز ونظر الى بوادر واخواته على الموازرة

وزيرا وهرون مفعول لقوله ونظر الى بوادر واخواته اجعل فلم ابهما
على اولهما عناية بامر الوزارة او لي وزيرا مفعولا وهرون عطف بيان للوزير
واخي في الوجهين بدل من هرون وان جعل عطف بيان آخر جاز وحسن
وقرا اجميعا اشدد واشركه على الدعاء وابن عامر وحده اشدد واشركه
على الجواب وفي مصحف ابن مسعود اخي واشدد وعن ابي بن كعب اشركه
في امري واشدد به ازري ويجوز فيمن قرا على لفظ الامر ان يجعل
اخي مرفوعا على الابتداء واشدد به خبره ويوقف على هرون الازر
القوة وازره قواه اي اجعله شريكي في الرسالة حتى نتعاون على عبادتك
وذكرك فان التعاون يهيج الرغبات فيتزايد به الخير ويتكاثر
انك كنت بنا بصيرا اي عالما باحوالنا وبان التعاضد
مما يصلحنا وان هرون نعم المعين والشاد لعضدي بانه اكبر مني سنا
وافصح لسانا السؤل الطلبة فعل بمعنى مفعول كقولك خبز بمعنى مخبوز والاكل
بمعنى ماكول الوحي الى ام موسى اما ان يكون على لسان نبي في وقتها كقوله
واذ اوحيت الى الحواريين او يبعث اليها ملكا لا على وجه النبوة كما بعث الى
مريم او يريها ذلك في المنام فتتنبه عليه او يلهمها كقوله تعالى واوحى
ربك الى النحل ان اتخذي ويعني به مصلحة دينية فوجب ان يوحى ولا يخل به
اي هو مما يوحى لا محالة وهو امر عظيم مثله يحق بان يوحى ان هي المفسرة
لان الوحي بمعنى القول القذف يستعمل في معنى الالقاء والوضع ومنه
قوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب وكذلك الرمي قال
غلام رماه الله بالحسن يافعا اي حصل فيه الحسن ووضعه فيه
والضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت
فيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم فان قلت المقذوف في
البحر هو التابوت وكذلك الملقى في الساحل قلت ما ضرك

Copyright © King Saud University